**علوم الحديث السنة الأولى جذع مشترك –بقية البرنامج –**

**الحصة 19 المبحث الثاني : أنواع الانقطاع الخفي**

المصطلحات المرتبطة بالانقطاع غير الظاهر ثلاثة هي التدليس والارسال الخفي والابهام وتوضيحها فيما يأتي:

**المطلب الأول : الحديث المدلس**

**الفرع الأول : تعريف تدليس الإسناد**

تدليس السماع أو تدليس الإسناد هو أن يروي الشيخ عن شيخه ما لم يسمع منه موهما أنّه سمع منه.

وللإيهام طرق منها : الرواية بعن وأن.

والراوي إذا اشتهر بالتدليس لا تقبل عنعنته حتى يصرّح بالسماع، أما من كان مقلا منه كالثوري أو ابن عيينة فلا يحكم بتدليسه في الحديث إلا بقرينة وكذا لو روى عن شيخ أكثر عنه وطالت ملازمته له كرواية الأعمش عن أبي صالح لأنه لا يحتاج إلى التدليس.

**الفرع الثاني : تدليس الشيوخ**

تدليس الشيوخ لا علاقة له بالاتصال «وهو أن يروي الراوي الحديث عن شيخ حديثا سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعرف به كي لا يُعرَف».

وذلك مثل تسمية أبي بكر المقرئ شيخه أبا بكر بن أبي داود بعبد الله ابن أبي عبد الله. وليس هذا التدليس مما يُضعَّف به الراوي، لكن فيه توعير لطريق معرفة شيخه، فقد يُجهل وهو في الحقيقة معروف.

**الفرع الثالث : أمثلة عن الحديث المدلس**

**المثال الأول:** ما رواه أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء قال رسول الله :«ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا»، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن، وهذا الحديث يرويه عن البراء أبو داود نفيع بن الحارث الأعمى وهو متروك وعنه أخذه أبو إسحاق.

**المثال الثاني:** حديث إسحاق بن راهويه عن بقية حدّثني أبو وهب الأسدي قال حدّثنا نافع عن ابن عمر مرفوعا :« لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه».

قال أبو حاتم :« هذا الحديث له علة قلّ من يفهمها » ثم بيّن أنّ الحديث معروف من جهة عبيد الله بن عمر عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر مرفوعا، وكنية عبيد الله أبو وهب وهو أسدي فسماه بقية بذلك حتى إذا أسقط إسحاق بن أبي فروة من الوسط لم يفطن له. ووهَّم إسحاق بن راهويه في لفظ حدّثنا الذي بين أبي وهب ونافع. وإسحاق بن أبي فروة الذي أسقطه بقية متروك الحديث.

**الحصة 20 المطلب الثاني : الإرسال الخفي**

**الفرع الأول : مفهوم الإرسال الخفي**

الإرسال الخفي أن يروي الشيخ عمن عاصره ولم يسمع منه.

فإذا علم أن الراوي لم يسمع من المروي عنه فلا إشكال في رد حديثه وتسميته مرسلا خفيا.

ولكن إذا لم يُعلم ثبوت اللقاء ولا انتفاؤه إلا أنه روى عنه بالعنعنة فهذه المسألة معنونة ب"حكم الإسناد المعنعن" وهي التي اشتهر الخلاف فيها بين البخاري ومسلم، فأما مسلم فيقبل العنعنة عن المعاصر إذا كان اللقاء ممكنا ولم يكن الشيخ مدلسا، والبخاري يتوقف فيها حتى يرد ما يرجح جانب الاتصال؛ بثبوت اللقاء أو التصريح بالسماع مرة واحدة.

وجمهور المحدثين على مذهب البخاري رحمه الله تعالى .

**الفرع الثاني : أمثلة الإرسال الخفي**

**المثال الأول:** روى الْحَسَنِ البصري عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنً أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ فَقَالَ إِنَّ ابْنَ ابْنِي مَاتَ فَمَا لِي مِنْ مِيرَاثِهِ فَقَالَ لَكَ السُّدُسُ فَلَمَّا أَدْبَرَ دَعَاهُ فَقَالَ لَكَ سُدُسٌ آخَرُ فَلَمَّا أَدْبَرَ دَعَاهُ فَقَالَ إِنَّ السُّدُسَ الْآخَرَ طُعْمَةٌ.

وهذا فيه إرسال بين الحسن (الذي ولد في 21 هـ) وعمران (الذي توفي في 52)، وقد نفى سماع الحسن من عمران بن حصين يحيى القطان وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي.

**المثال الثاني :** حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ قَوْمَهُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ لَعَلَّهُ سَيُدْرِكُهُ مَنْ قَدْ رَآنِي وَسَمِعَ كَلَامِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ أَمِثْلُهَا الْيَوْمَ قَالَ أَوْ خَيْرٌ. وهذا حديث ضعيف ابن سراقة لم يوثقه غير ابن حبان والعجلي، وقال البخاري : لا نعرف له سماعا من أبي عبيدة.

**المطلب الثالث : رواية المبهم**

الإبهام أن لا يذكر الراوي اسم شيخه ولكن يقول حدثني رجل أو ثقة ونحو ذلك.

وهو من أسباب ضعف الحديث، وقد جعله الحاكم وغيره من أنواع الانقطاع . وللإبهام حالان مختلفان:

**الحال الأول** : **إبهام الصحابي**: وهو قول التابعي : عن رجل من الصحابة . فهذا يقبل بشرط التصريح بالتحديث بأن يقول حدّثني رجل من الصحابة حتى ينتفي احتمال الإرسال اختاره الصيرفي والسيوطي.

ومثاله : حديث خالد بن معدان عن بعض أصحاب النبي :« أن النبي رأى رجلا يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره رسول الله أن يعيد الوضوء ».

الصواب أنّه مرسل لأنّ خالدا عنعنه، وهو كثير الإرسال عن الصحابة الذين لم يدركهم والذين لم يسمع منهم.

**الحال الثاني** : **إبهام مَن دون الصحابي**: وهذا مردود بلا تردّد، بل ولو قال حدثني الثقة لم يقبل منه.

**مثاله** : قال أبو داود حدّثنا هارون بن عبد الله حدثنا أبو داود الحفري عن بدر بن عثمان عن عامر عن رجل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :« يكون في هذه الأمة أربع فتن، آخرها الفناء ».

**الحصة 21 المبحث الثالث : حجية المنقطعات وطرق التحمل وصيغ الأداء**

بعد أن بينا أنواع الانقطاع الذي هو أسباب الضعف ؛ نأتي إلى بيان حكم الاحتجاج به وحالات إمكان ذلك، ونختم فصل الانقطاع بشرح موجز لطرق تحمل الحديث وصيغ أدائه.

**المطلب الأول : حجية المنقطعات وتقويتها**

**الفرع الأول: حجية المنقطعات**

هذه المنقطعات كلها من أنواع الضعيف الذي لا يحتج به عند المحدثين وجمهور الفقهاء، وذهب بعض الفقهاء إلى قبول بعضها كمراسيل التابعين مطلقا أو بشروط معينة، والصحيح ما عليه المحدثون والمحققون من الفقهاء.

قال الجوزقاني:« المعضل عندنا أسوأ حالا من المنقطع، والمنقطع أسوأ حالا من المرسل، والمرسل عندنا لا تقوم به حجة».

**الفرع الثاني : شروط تقوية الحديث المرسل**

الأصل في المراسيل أنها واهية لا يعتبر بها، إلا أن مرسل التابعي إذا توفرت فيه بعض الشروط قوي وخرج عن كونه ضعيفا جدا، وجاز تحسينه بالطرق، وهذه الشروط هي:

1 - أن يكون المرسِل من الثقات لا من الضعفاء.

2 – وأن يكون من كبار التابعين لا من صغارهم.

3 - وأن يكون من المتشدّدين في الأخذ عن الشيوخ بحيث لا يروي إلا عن ثقة.

ثم يرتقي إلى الحسن لغيره بمسند آخر بشرط أن لا يكون شديد الضعف، أو بمرسل آخر توفرت فيه الشروط المذكورة أيضا. وذلك مع الاطمئنان إلى اختلاف المخرج وفي الحالين معا.

**المطلب الثاني : طرق التحمل وصيغ الأداء**

تحمل الحديث تقليه من الشيخ وأداؤه هو روايته، ليحكم للحديث بالاتصال بين المحدثون طرق التحمل المقبولة، كما ضبطوا ألفاظ الروية وصيغها تبعا لطريقة التحمل.

**1- السماع :** أعلى طرق التحمل وهي الأصل : السماع من لفظ الشيخ مباشرة، وصيغ الأداء لمن تحمل بها : سمعت ثم حدثنا ثم أخبرنا ثم أنبأنا.

**2- العرض:** الطريقة الثانية طريقة العرض وهو القراءة على الشيخ، بأن يقرأ طالب على الشيخ حديثه وهو يسمع ، وبقية الطلاب يكتبون من قراءته ، وصيغ الأداء لمن تحمل بها قرئ على فلان وأنا أسمع ، أو حدثنا وأخبرنا قراءة عليه، واختلفوا في إطلاق الصيغتين من غير تقييد على أقوالها ثالثها الجواز في أخبرنا والمنع في حدثنا.

**3- الإجازة:** وأدنى الطرق الإجازة، وهي أن يأذن الشيخ للطالب برواية أحاديث معينة عنه دون سماع أو قراءة، وإذا اقترنت الإجازة بمناولته إياها كانت أقوى، وصيغ الأداء لمن تحمل بها: أجازني وناولني، وحدثني إجازة أو مناولة، وأخبرني إجازة أو مناولة. ومن المتأخرين من خص الإخبار بالعرض والإنباء بالإجازة.

4-وأما الوجادة فهي منقطعة وهي أن يجد أحاديث بخط شيخ فيرويها عنه، والمكاتبة أعلى من الوجادة فإن صحبتها إجازة كانت متصلة بشرط معرفة خط الشيخ.

**الحصة 22 الفصل الخامس: أنواع الحديث المردود بالتعليل**

نتعرض في هذا الفصل الأخير إلى السبب الثالث من أسباب ضعف الحديث، وهو وجود العلل الخفية في الخبر الذي ظاهره السلامة، ونبدأ في هذا التمهيد بتعريف الخبر المعل لأنه جنس شامل لعدة أنواع فنقول هو :" خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قادح".

وبناء على هذا التعريف المختار فإنّ العلل لا تكون إلا في أحاديث الثقات وتدرك بجمع الطرق حيث نكتشف اختلافا، ولا يسمى الاختلاف علّة حتى يكون قادحا في ثبوت الرواية.

ومن هذه العلل ما اشتهر بألقاب تميز بها، نشرحها في المباحث الآتية.

#### **المبحث الأول: الحديث الشاذ**

من ألقاب أنواع العلل الحديث الشاذ، وهو يطلق على معنيين مشهورين أحدهما المخالفة والثاني التفرد وبيانهما فيما يأتي:

**المطلب الأول : المخالفة**

المعنى الأول للشاذ هو :"مخالفة الثقة من هو أولى منه توثيقا أو عددا"، وهو اصطلاح الشافعي وابن حجر.

وهذا التعريف باعتبار أشهر المرجحات وأوّلها قوة الحفظ فإذا خالف الصدوق رواية الثقة رُجّحت رواية الثقة، وإذا خالف الثقةُ رواية الثقة الثبت، قدمت رواية الثقة الثبت، وثانيها العدد فإذا خالف الواحد رواية الاثنين كانت رواية الاثنين أرجح، وإذا خالف الاثنان رواية العشرة ، كانت رواية العشرة أولى من الأخرى.

وللمحدثين اعتبارات أخرى للترجيح بعضها دقيق لا يفهم إلا بالتعمق في العلم والتخصص فيه، وهذا الاصطلاح يشمل أنواعا كثيرة منها:

**الفرع الأول: وصل المرسل**

مثال وصل المرسل: حديث يحيى بن إسحاق عن حماد بن سلمة عن ثابت البُناني عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي قال لأبي بكر:« مررت بك وأنت تقرأ تخفض من صوتك. فقال: إني أسمعت من ناجيت، فقال: ارفع قليلا. وقال لعمر: مررت بك وأنت تقرأ ترفع من صوتك، قال: إني أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان، فقال: اخفض قليلا ».

قال الترمذي:« حديث غريب إنما أسنده يحيى بن إسحاق عن حماد بن سلمة. وأكثر الناس إنما رووا هذا الحديث عن ثابت عن عبد الله بن رباح مرسلا ».

**الفرع الثاني : رفع الموقوف**

مثال رفع الموقوف : حديث عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحُجُّ عَنْ أَبِي قَالَ نَعَمْ حُجَّ عَنْ أَبِيكَ فَإِنْ لَمْ تَزِدْهُ خَيْرًا لَمْ تَزِدْهُ شَرًّا.

وهذا سند ظاهره الصحة لكنه معلول بالوقف انفرد عبد الرزاق برفعه، وقد رواه علي بن مسهر ويحيى بن المهلب عن سيلمان الشيباني عن ابن عباس من قوله.

**الفرع الثالث : الغلط في المتن**

مثاله : حديث :« السبعة الذين يظلّهم الله يوم لا ظل إلا ظله ». حيث جاء في رواية مسلم « ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله » والصواب رواية من قال:« حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ».

**المطلب الثاني : التفرد**

للحديث الشاذ معنى آخر غير السابق هو:" ما ينفرد به الثقة وليس له أصل بمتابع، وينقدح في نفس الناقد أنه غلط"، وهذا اصطلاح الحاكم النيسابوري.

وهو معنى يلتقي مع الحديث الغريب غرابة مطلقة، وأضيف قيد "وينقدح في نفس الناقد أنه غلط" حتى لا يتوهم أن كل حديث غريب يكون شاذا، بل للحكم بهذا الشذوذ قرائن يعرفها النقاد الحفاظ، وتلك القرائن هي التي توجب ذلك الانقداح، وقد يصرحون بها وقد لا يصرحون.

**مثاله:** حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعا بحديث:« البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا». فهذا سند ظاهره الصحة والسلامة، لكن أنكره جماعة من النقاد كيحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل والنسائي وأبو حاتم، وقالوا تفرّد به عبد الرزاق، وقال أحمد: «هذا كان يحدّث به من حفظه لم يكن في الكتب-أي كتب عبد الرزاق-».

**الحصة 23 المبحث الثاني: الحديث المنكر**

#### من ألقاب الحديث المعل الحديث المنكر، وإن كان هذا اللقب لم يطلق على علل أحاديث الثقات فقط؛ بل أطلق على علل أحاديث جميع طبقات الرواة، وقد تعدّدت تعريفات العلماء للحديث المنكر، ونحن نذكر أهمها وهما تعريفان اثنان، ونخص كل تعريف بمطلب:

#### **المطلب الأول : مخالفة الضعيف للثقة**

#### التعريف الأول للحديث المنكر:"هو مخالفة الضعيف للثقة"، وهذا اصطلاح الحافظ ابن حجر.

#### وهو أشهر التعريفات عند المتأخرين بعد ابن حجر العسقلاني، وبناء عليه فإنَّ "المنكر" لا يدخل في معنى العلة المختار؛ لأنّنا خصّصنا العلة بأحاديث الثقات.

و**مثاله** : حديث حفص بن جامع عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : «بعث رسول الله خيلا فسهرت شهرا لم يأته منها خبر فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بمناخرها".

قال أبو زرعة:" هذا حديث منكر والصحيح عن عكرمة فقط، وحفص بن جميع ليس بالقوي"، المعنى حفص ضعيف وقد خالف غيره من الثقات الذين رووا الحديث وجعلوه مرسلا لا مسندا.

**المطلب الثاني : الحديث الخطأ**

التعريف الثاني وهو الذي يدل عليه عمل الحفاظ المتقدمين أن الحديث المنكر هو "الحديث الخطأ"؛ وذلك سواء كان تفردا أو مخالفة، وسواء كان ذلك من الثقة أو الضعيف، وهو الاصطلاح عام يتقاطع مع مفهوم العلة المختار في تفردات الثقات ومخالفاتهم التي تكون معنى الشاذ بصنفيه.

**الفرع الأول : مثال تفرد الضعيف**

حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : « نهى رسول الله أن يشرب في الإناء المجبوب ».

قال أبو حاتم الرازي :« هذا حديث منكر، وابن أبي حبيبة ليس بالقوي ». فحكم على الحديث بالنكارة على ما تفرد به الراوي بلا مخالفة والراوي عنده ضعيف.

**الفرع الثاني :مثال تفرد الصدوق والثقة**

1-تفرُّد الصدوق، ومثاله حديث برد بن سنان عن الزهري عن عروة عن عائشة : «أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فاستفتحت الباب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ومضى في صلاته ».

قال أبو حاتم الرازي: « لم يرو هذا الحديث أحد غير برد، وهو حديث منكر ليس يحتمل الزهري مثل هذا». فوصف الحديث بالنكارة وصرح بالتفرد وبرد بن سنان صدوق عند أبي حاتم حيث قال فيه في موضع آخر:« كان صدوقا وكان قدريا».

2-تفرد الثقة ومثاله حديث أبي أسامة حماد بن أسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بقصة ذي اليدين.

قال أبو حاتم الرازي:« هذا حديث منكر أخاف أن يكون أخطأ فيه أبو أسامة». فحكم على الحديث بالنكارة بمعنى الخطأ ثم علق الخطأ بأبي أسامة لأنه هو المنفرد به، هذا مع كونه ثقة عنده، حيث قال فيه في موضع آخر: «كان صحيح الكتاب ضابطا للحديث كيّسا صدوقا ».

**الحصة 24 المبحث الثالث : الزيادات والادراج في المتون**

من ألقاب الحديث المعل "المدرج" ولتشابهه مع معنى "زيادات الثقات" في المتون نجعلهما في مبحث واحد.

**المطلب الأول : زيادات الثقات في المتون**

**الفرع الأول : مفهوم زيادات الثقات**

مصطلح زيادات الثقات مصطلح عام لزيادات السند وزيادات المتن، فأمّا الزيادة في السند فهي رفع الموقوف ووصل المرسل التي سبق أن شرحناها في أنواع الشاذ، وأمّا الزيادة في المتن، فقال ابن رجب في تعريفها :« أن يروي جماعة حديثا واحدا بإسناد واحد ومتن واحد، فيزيد بعض الرواة زيادة لم يذكرها بقية الرواة».

#### **الفرع الثاني : حكم هذه الزيادات**

اختلف العلماء في حكم هذه الزيادات فمنهم من قبلها مطلقا، ومنهم من ردّها مطلقا، ومذهب جمهور المتقدمين من حفاظ الحديث هو الرجوع إلى القرائن المحتفَّة بكل بزيادة بعينها، وعدم إطلاق القول بقبولها أو ردها، نصَّ على ذلك العلائي والبقاعي وغيرهما. ومن أهمّ القرائن رجحان الضبط وملازمة الشيخ وكثرة العدد.

**الفرع الثالث : أمثلة عن زيادات الثقات**

**أولا : مثال الزيادة المقبولة**

حديث مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « فرض رسول الله زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى ، صغير أو كبير من المسلمين». وهذا حديث صحيح كما سبق، لكن قال أحمد بن حنبل: "كنت أتهيّب حديث مالك" لأنه انفرد بلفظ" من المسلمين". وبقي متردّدا حتى وجد له متابعا فصححه، وقد تابعه الضحاك بن عثمان وعمر بن نافع وغيرهما على هذه الزيادة.

**ثانيا : مثال الزيادة المردودة**

حديث علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله :« إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرار».

فزيادة " فليرقه " تفرّد بها ابن مسهر، وقد ضعّفها الإمام مسلم والنسائي، وصحّحها ابن خزيـمة، والصواب ضعفها لأن ابن مسهر خالف بذكرها عددا لا يتصور غفلتهم جميعا عنها ممن روى الحديث عن الأعمش وعن أبي صالح وعن أبي هريرة، ولأنه معروف بالإغراب فلا يقبل منه.

**المطلب الثاني : الحديث المدرج**

الإدراج في المتن هو أن يدخل في متن الحديث بعض كلام رواته. ويكون ذلك في أوله ووسطه وآخره . وإذا تبيَّن الإدراج بعد جمع الطرق؛ فإنَّه يقدح في الكلام المدرج دون أصل الحديث وبقية ألفاظه.

**مثاله**: حديث ابن مسعود في التشهّد، رواه عبد الله بن محمد النفيلي عن زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر عن القاسم عن علقمة عن ابن مسعود مرفوعا به وزاد في آخره :« فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك، إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد » وغير النفيلي جعل هذه الزيادة من كلام ابن مسعود، كذا رواه شَبابة بن سَوَّار عن زهير وعبد الرحمن بن ثابت عن الحسن بن الحر.قال الدارقطني: « شبابة ثقة وقد فصل آخر الحديث ... وهو أصحّ من رواية من أدرج».

**الحصة 25 المبحث الرابع : الحديث المصحف والحديث المختصر**

من أنواع العلل القادحة في السند أو المتن تصحيف الكلمات وكذا الاختصار المخل بالمعنى، وهو تصحيف المعاني ، وشرحهما فيما يلي.

**المطلب الأول : الحديث المصحف**

التصحيف هو تحويل الكلمة عن الهيئة الصحيحة لها وهو التحريف نفسه.

وميّز ابن حجر بين المصطلحين فخصّ التصحيف بالنقط أو الضبط، وخصّ التحريف بالشكل أو الرّسم.

**المثال الأول : في المتن**

من أمثلة التصحيف ما روى يونس بن موسى عن جرير عن فطر بن خليفة عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا :«…وكفوا فواشيكم وأهليكم عند غروب الشمس إلى أن تذهب فحوة العشاء ». قال ابن خزيمة:« هذا تصحيف وإنما هي فجوة العشاء».

كذا قال رحمه الله تعالى والصواب ما رواه زهير وأبو خيثمة كلاهما عن أبي الزبير عن جابر«…حتى تذهب فحمة العشاء ».والفحمة الظلمة التي بين المغرب والعشاء.

**المثال الثاني: في السند**

من أمثلة التصحيف في السند قول من قال عن ابن عباس مرفوعا بدلا عن ابن عايش. ومن قال عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعا، بدلا عن قوله عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مرسلا.

**المطلب الثاني : الحديث المختصر**

لم يُفرد هذا النوع من العلل بالبحث في كتب الحديث، وهو نوع مهمٌّ جدا، والمحدثون يتكلمون عن فحواه في مبحث الرواية بالمعنى، حيث اشترط أكثرهم لجوازها المعرفة بدلالات الألفاظ حتى يجتنب الإخلال بالمعنى.

ويمكن أن تُعرَّف هذه العلة بأنها تغيير معنى الحديث بسبب الاختصار من راويه .

فلا يكون الاختصار أو الرواية بتغيير الألفاظ علّةً إلا إذا أخل بالمعنى .

**المثال الأول :**

حديث شعبة بن الحجاج عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا : « لا وضوء إلا من صوت أو ريح ». فهذه رواية مختصرة أخلّت بالمعنى؛ ذلك أنّ جماعة من الثقات رووا الحديث عن سهيل بلفظ « إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشكل عليه خرج منه شيء أو لم يخرج، فلا يخرجن حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا».

**المثال الثاني :**

حديث شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال :« كان آخر الأمرين من رسول الله ترك الوضوء ممّا مسّت النّار ». وخالفه عن ابن المنكدر فقال في روايته :« أنّه أكل خبزاً ولحمًا ثمّ دعا بوَضوء فتوضّأ ثمّ صلّى الظّهر، ثمّ دعا بفضل طعامه فأكل، ثمّ قام إلى الصّلاة ولم يتوضّأ» ، واللّفظ الأول فيه اختصار للقصة لكنة أوهم إزالة الحكم ورفعه وهو ما لا تدل عليه الرواية الكاملة.

**الحصة 26 المبحث الخامس: الحديث المقلوب والحديث المضطرب**

من أنواع العلل المؤثرة في صحة الحديث القلْب الذي يكون في الأسانيد، ومنها اضطراب الراوي في حديثه ويكون ذلك في السند أو المتن.

**المطلب الأول : الحديث المقلوب**

القلب من العلل المختصة بالسند والمقصود منه تغيير بعض رواة الحديث بغيرهم، وحالاته كثيرة ولذلك عرِّف بأنه :" إبدال راو أو أكثر بآخر أو آخرين، أو إبدال كل رجال السند"، والقسم الأخير يسمّى بدخول حديث في حديث، ومن أسباب هذه العلة التحويل من كتاب إلى آخر، وانتقال العين أثناء الكتابة.

**مثاله:**

حديث يحيى بن سليم الطائفي عن عمران بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله :« من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ....» الحديث. قال ابن أبي حاتم :« هو خطأ إنما أراد عمران بن مسلم عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن أبيه فغلط». وعمرو بن دينار المذكور ضعيف جدا.

**فرع :**

وأدرج في الحديث المقلوب أنواع أخرى قد تكون قوادح خفية ؛ منها قلب اسم الراوي :كمن قال : عبيد الله بن عبد الله بن عباس بدلا من عبد الله بن عبيد الله، ومنها القلب بين راويين في السند : كمن قال في حديث : عن محمود بن لبيد عن كثير بن السائب بدلا من كثير بن السائب عن محمود بن لبيد.

**المطلب الثاني : الحديث المضطرب**

الاضطراب هو أن يختلف رواة حديث عن الشيخ على أوجه متساوية لا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح.

وهذا من العلل الموجبة لضعف الحديث؛ لإشعاره بأن الشيخ المختلَف عليه لم يضبطه.

**مثاله في السند:** حديث عمار رضي الله عنه قال:« تيمّمنا مع رسول الله بالتراب فمسحنا بوجوهنا وأيدينا إلى المناكب » رواه الزهري فاضطرب فيه.

فمرّة رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن عمار، ومرّة رواه عن عبيد الله عن عمار، ومرة رواه عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمار.

**مثاله في المتن:** حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن الرُّبَيِّع بنت معوّذ بن عفراء في صفة الوضوء. رواه عنه جماعة فاختلفوا عليه في مواضع تدلُّ على أنه لم يضبط الحديث منها :

1- فروي عنه تقديم المضمضة والاستنشاق على الوجه مرة وروي تأخيرهما عليه.

2- روي عنه الجمع بين المضمضة والاستنشاق، وروي عنه الفصل بينهما.

3- روي عنه تثليث المضمضة والاستنشاق، وروي عنه إفرادهما .

4- روي عنه بدء المسح بمقدم الرأس، وروي عنه البدء بمؤخره .

5- روي عنه مسح الرأس بماء جديد، وروي عنه المسح بفضل ماء كان بيده.

6- روي عنه تقديم الأذنين على الرجلين، وروي عنه تأخيرهما عليهما.